التربية السياسية لدى طلبة جامعة الموصل دراسة ميدانية

م.د. حمدان رمضان محمد
جامعة الموصل / كلية الآداب

م.م.محمد سعيد حسين
جامعة دهوك /كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : 2007/5/8 ؛ تاريخ قبول النشر : 2007/6/4

ملخص البحث :

يهدف البحث الى الإجابة على الأسئلة الآتية :

1. ما حقيقة التربية السياسية ؟ وما أهدافها ؟ وما وسائلها .
2. هل تؤثر عملية التربية السياسية على طلبة جامعة الموصل ؟
3. ما حجم ومجالات التأثير إن وجدت ؟
4. ما التدابير اللازمة لمعالجتها .

وتتجلى أهمية هذا البحث من اعتبار أن التربية السياسية مطلب أساسي لمواكبة التغيير من جهة ، ومن جهة أخرى لتحقيق الأمن والاستقرار الوطني الذي يساعد بدوره على نجاح عملية التنمية الشاملة واستنباط ما يمكن أن تسهم به سياسة تحديث العملية التربوية والتعليمية لأساليب ووسائل وطرق التنشئة الاجتماعية والسياسية للطلبة ، ودورها أيضاً في إحداث تغييرات إيجابية وموضوعية في فكر وسلوك الأجيال القادمة بما تتضمن مفاهيم ومعتقدات تدعو الى التسامح ولتعايش والتأقلم وتقبل الاختلاف مع الآخرين .

وعليه يعد هذا البحث من البحوث الوصفية والتحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق عن موضوع معين وتحليلها وتفسير دلالاتها ، والمنهج المتبع هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة .

واعتمدنا في البحث عدة أدوات للحصول على البيانات منها الاستبيان والمقابلة والملاحظة بالمشاركة كون الباحث عضو في مجتمع البحث . وتم استخدام عينة عشوائية طبقية كان عدد وحداتها (200) طالب وطالبة واستخدم الباحث في تحليله للبيانات عدداً من الوسائل الإحصائية مثل النسبة المئوية ، والوسط الحسابي ، والانحراف المعياري . وقد توصل الباحثان الى النتائج الآتية

1. اجمع (73.5%) من المبحوثين على إيمانهم بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة .
2. تأكيد (4.11%) من المبحوثين بأن أهم أسباب عدم تعايش طلبة جامعة الموصل الأجواء الديمقراطية وعدم إبداء الإداريون نوعاً من المرونة إزاء تفهم مشكلات الطلبة .

3. أفاد (18.7%) من المبحوثين حب الوطن والتضحية في سبيله من أهم اوجه النوعية السياسية التي يقوم بها النظام التعليمي في جامعة الموصل .
4. تأكيد (19.6%) من المبحوثين بأن الشعور بالانتماء الوطني من أهم إسهامات المناهج التعليمية في الجامعة .
5. أفاد (98%) من أفراد العينة بأن المناخ الجامعي تغرس في نفوس الطلبة بأن الولاء للوطن يفوق أي ولاء آخر كالعشيرة والقبيلة أو العائلة .
6. اجمع (67.5%) من أفراد العينة بأن للاتحاد الوطني دور كبير في الجامعة للتثقيف السياسي للطلبة .

وفي الختام قدمنا بعض المقترحات والتوصيات عسى أن تخدم الحركة التربوية والتعليمية في المجتمع .

من اجل أن نرتقي الى صياغة واعية لأسس التعامل مع المنطق الجديد الخاضع لخصائص وظروف التنشئة الحضارية وبغية الوصول الى قيم التفعيل الجاد والتكامل المتماشيين مع مصلحة الأمة .

Political Education of the students of University of Mosul Field study

Lecturer
Dr.Hamdan R. Muhammad
University of Mosul/ College of Art

Assist. Lecturer
Muhammad S. Hussein
University of Dohuk/College of Basic Education

Abstract:

The study aims at answering the following questions:

1. What is the political education?
2. What are its aims and means?
3. Does the political education affect the students? if any, what are these areas of effect?
4. What are measures of the political education?

The significance of the present study lies in that the political education is, on the one hand, a prerequisite to cope with the ongoing

change. On the other hand, it helps us to achieve the national security. Security, in its turn, will modernize the pedagogical and educational process that leads to new methods of the political and social education for the students.

This study is an analytical and descriptive one. The approach followed in this study is the social survey by means of collecting samples.

In this study, we have utilized many means in order to obtain The data like questionnaire, interviews, and observation. The samples are of 200 male and female students, from which we shall select a random sample. We have used many statistical means like percentage rate, arithmetic average and the standard deviation.

The main conclusions that the study has come up with are the following:

1. 67,5 % of the subjects agree that the students national union has a great role to inculcating the political education for the students.
2. 19,6 % of the subjects agree that the feeling of national belonging is the result of the pedagogical curriculums in the University of Mosul.

Finally some recommendations and suggestions that may serve the educational and pedagogical movement in the society were stated.

المقدمة :

إذا كانت التربية تعني تنمية جوانب الشخصية الإنسانية تنمية متوازنة ومتكاملة ، فان التربية السياسية تُعَدْ بعداً رئيسياً من أبعادها باعتبار أن الإنسان كائن سياسي ، وكما أن للتربية وظائف فكرية وخلقية واقتصادية فان لها أيضا وظيفة سياسية تقوم بتحقيقها المؤسسات التعليمية .

والتربية السياسية هي التي تعد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة ، وعن طريق أعدادهم لتحمل المسؤولية ، وتمكينهم من القيام بواجباتهم والاستمساك بحقوقهم ، ويتطلب ذلك تربية المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة سياسيا حتى يتفهمو الأيديولوجية السياسية التي ينتمون اليها

ليدافعوا عنها ، ويحققوا عن طريقها ما ينشدونه لانفسهم ولامتهم ، وهي التي تقوم بعملية نقل للقيم والمعتقدات السياسية من جيل الى آخر ، وتبدأ في مرحلة مبكرة من العمر ، وتستمر خلال سنوات الحياة .

وهذه التربية ضرورية للمجتمع العراقي الذي ظهرت فيه لعوامل عديدة ومتداخلة مشكلات عدم الانتماء واللامبالاة بالآخرين ، الأحجام عن المشاركة السياسية ، وغيرها ، إذ أن التربية السياسية هي التي تكون شعور العضوية في الجماعة والإحساس بالآخرين ، وهي العنصر التربوي الأساسي الذي يشعر الفرد بقيمة المواطنة الحقة ثم يبث فيه صفاتها ، ويركزها حتى تتحول الى الوطنية الصادقة ، وهي التي تنمي الشعور بالانتماء ، والمسؤولية ، والاعتزاز بالشخصية الوطنية والقومية للفرد والجماعة على حد سواء ، وهذه مطالب ماسة واكثر إلحاحاً في مجتمعنا ، إذ أن تنمية ذلك الشعور يجعل المواطن حريصاً على إدراك حقوقه وواجباته وتفهم مشكلات مجتمعه .

المبحث الأول / الإطار العام

أولا : مشكلة البحث :

من اجل أن نرتقي الى صياغة واعية لأسس التعامل مع المنطق الجديد الخاضع لخصائص وشروط التنشئة الحضارية وبغية الوصول الى قيم التفعيل الجاد والتكامل المتماشيين مع مصلحة الأمة ، لابد من مواجهة حالات التحدي المتشعب الذي خلفته المتغيرات الجدية للغزو العولمي الساعي لاحتواء العقل العربي والإسلامي في كافة مجالات الحياة ونظراً لما يمثله الشباب كونهم الطليعة الأكثر جدارة في تحمل أعباء المجتمع ، ذهب التربويون والمتخصصون في علم الاجتماع لمناقشة جملة من الافتراضات والمسلمات التي لابد من الإشارة اليها وفق طبيعة ما تقتضيه المؤثرات العالمية الجديدة ، ولإرساء معالم الأسس والقواعد الثقافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المنسجمة أساساً مع تركيبتنا الإنسانية الأصيلة عبر تحصين الناشئين من أخطار التسطح وقولبة السلوك من خلال توسيع قاعدة الانتشار الثقافي والتربوي للتكيف مع حالات المنافسة الشاملة وبالاعتماد على مناهج وبرامج معرفية متنوعة لتجاوز الإبداعية وتسطيحها وفق تقنية عالية لاستعراض نفوذها والتغلغل بين أوساط هذه الشريحة على وجه التحديد .

لهذا اصبح من الضروري غرس قيم التربية السياسية بما ينسجم مع ظروف وتكوين الشخصية الشبابية ، للارتقاء بهذه الفئة الواعية إلى مصافي الجهاد الأكبر ، من اجل أن تبقى الهوية الوطنية والعربية والإسلامية محافظة على استقلاليتها وشروط نموها ، وعلى هذا تصبح المواجهة أمراً شاقاً وعسيراً يتطلب روحاً ايمانية تكرس جل اهتماماتها للحفاظ على منبرها

الأصيل وقدرتها المتماسكة ، وهذا برمته يتطلب فرداً وعائلة ومجتمعاً ومؤسسة لغرض استيعاب الاقتراحات الشاملة ، لهذا فنحن مسؤولين عن رسالتنا التي حملها الذين من قبلنا ، مسؤولون عن هذه الأمانة مسؤولية تاريخية وحضارية شاملة تحتاج الى دراسات مستديمة تستلهم عناصر القوة والقيم في تاريخنا وتراثنا وهويتنا العربية والإسلامية ، ولهذا فان مفهوم التربية الحديثة يسعى الى جملة من القضايا والمرتكزات التي من أهمها توسيع دائرة الانتشار الحضاري والمعرفي للمؤسسات الإنمائية والتطويرية على اختلاف أنواعها ، وتوزيع البرامج على أساس التوعية الثقافية والروحية والنفسية أو البدنية (الصحية) ، لامتلاك منهجية قادرة على التحليل والتصور وفهم جوهر العلاقات والتحولات ، وخلق لغة التفكير النقدي الشامل والعميق ، بالإضافة الى بناء وتطور الشخصية الإنسانية من خلال تحليل مقوماتها ومقدراتها الإبداعية .

ناهيك عما ذهب اليه البعض في دراسة إمكانيات تغيير بعض المناهج الدراسية ، أو إضافة مناهج أخرى لما تقتضيه ضرورة التفعيل في مجال البنى الارتكازية للمجتمع بشكل عام ، وبهذا تصبح القدرة الفاعلة على خَلْق نمط أساسي من أنماط التربية أو التنشئة الثقافية والاجتماعية والسياسية للبناء الإنساني بما يرسي قاعدة جديدة للمكون الحضاري الفاعل بكل مجالاته ، فيما يتعلق بمستويات الإعداد الذهني الذي يطلق عليه تربية العقل بالإضافة الى الإعداد الروحي والنفسي بما يؤهل هذه الشريحة المهمة لمواجهة الضغوطات الحياتية بنتيجة ما تخلقه مؤثرات الوضع المالي وعليه يمكن القول بان الموضوع يستحق البحث والدراسة .

ثانيا : أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في فعالية ارتباطها بتوظيف أدوات وأساليب ورؤى مختلفة من العلوم الاجتماعية مثل : التربية أو التنشئة الاجتماعية أو التنشئة السياسية وسياسات التنمية والتطوير والتحديث في مختلف مجالاتها النظرية وتطبيق لفهم ودراسة وتحليل العوامل التي تسهم في تحقيق الأمن والاستقرار الوطني ووضع استراتيجية وطنية لتثقيف المجتمع وتنمية قدراته لمواجهة كافة التحديات والمخاطر التي تواجهه وفي مقدمتها مخاطر الاحتلال والاستعمار التي تهدد الأمن والاستقرار الوطني بل العالمي .

وتتجلى أيضا أهمية هذا البحث من اعتبار أن التربية السياسية مطلب أساسي لمواكبة التغيير من جهة ، ومن جهة أخرى لتحقيق الأمن والاستقرار الوطني الذي يساعد بدوره على نجاح عمليات التنمية الوطنية الشاملة . وأيضا تكمن أهميته من استنباط ما يمكن أن تسهم به سياسة تحديث العملية التربوية والتعليمية لأساليب ووسائل وطرق التنشئة الاجتماعية والسياسية للطلبة ، ودورها أيضا في إحداث تغيرات إيجابية وموضوعية في فكر وسلوك الأجيال القادمة تتضمن مفاهيم ومعتقدات تدعو الى التسامح والتعايش والتأقلم وتقبل الاختلاف مع الآخرين .

وهي أيضا ضرورية لانماء الوعي السياسي والاجتماعي – وضرورية لعملية التنمية الذي لا توجد ولا تتنامى إلا إذا تهيأ لاهم عناصره هو عنصر التربية السياسية جو ملائم لنموه .

ثالثا : أهداف البحث

يهدف البحث الى الإجابة على الأسئلة الآتية :

1. ما حقيقة التربية السياسية ؟ وما أهدافها ؟ وما وسائلها ؟
2. هل تؤثر عملية التربية السياسية على طلبة جامعة الموصل ؟
3. وما حجم ومجالات التأثير إن وجد ؟
4. وما التدابير اللازمة لمعالجته ؟

رابعا: تحديد مفهوم التربية السياسية

يعرف (ايد جار فور) وزملاؤه التربية السياسية بأنها (إعداد الناشئة للتفكير الحر حول ماهية السلطة ومقوماتها ، وحول العوامل المؤثرة في المؤسسات أو المؤثرة في المجتمع عن طريق المؤسسات) [1].

أما (جود) فيرى أن التربية السياسية (هي تنمية وعي الناشئين بمشكلات الحكم والقدرة على المشاركة في الحياة السياسية ، وتنمية ذلك بالوسائل المختلفة بالمناقشات غير الرسمية ، والمحاضرات ، والاطلاع أو المشاركة في النشاط السياسي) [2].

في حين يعرف (أميل فهمي حنا شنودة) ، التربية السياسية (بأنها العملية التي تهتم بالأفراد لممارسة العمل السياسي وتفهم المجتمع الذي يعيشون فيه ، واعطاء الحد الأدنى من المواطنة ، والتعرف على مقومات المواطن الصالح ، وبذلك يتكون لديهم الوعي السياسي ، وفي الوقت نفسه تهتم بإعداد القادة القادرين على تحمل المسؤولية في جميع مجالاته) [3].

بينما يعرف (كمال السيد درويش واخرون) التربية السياسية (بأنها إعداد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة ، وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية ، وتمكينهم من القيام بواجباتهم والاستمساك بحقوقهم) [4].

أما تعريفنا الاجرائي للتربية السياسية بأنها الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لمساعدة الناشئين والشباب على التفكير الحر حول الحكم والسلطة ، وتوعيتهم بالقضايا المحلية والقومية والعالمية المعاصرة ، بهدف تكوين وتنمية المعارف والقيم والاتجاهات الكفيلة برفع مستوى المشاركة السياسية للفرد في إطار فلسفة المجتمع وأهدافه ومصلحته .

خامساً : أدبيات التربية السياسية

ان التربية في مفهومها العميق ، عملية سياسية كما أن السياسة في جوهرها عملية تربوية ، ولذلك فان عملية عزلهما وتعطيل تأثيرهما المتبادل تنطوي على تناقض ضمني تعود

بالضرر على السياسة على مستوى الرسالة وتفقد عنصرها التربوي المميز لها ، وكذلك عندما تصبح التربية هامشية ووظيفة نمطية على القيم والأفكار التي تجاوزها التطور العام ، دون أن يكون لها دور استشراقي مستقبلي في حياة المجتمع وصيرورته الحضارية [5] .

وتبدو هذه العلاقة اكثر ارتباطا وتفاعلا إذا نظر اليها من جانب علاقة التربية والتعليم بالنظام السياسي في كل مجتمع ، فالنظام التعليمي هو أحد أنظمة المجتمع ككل ، ويرتبط عضوياً بأيديولوجية المجتمع وأهدافه وأنظمته الأخرى ، ويتأثر في بنيتهِ ووظائفه ومحتواه ووسائله بما في المجتمع من أوضاع وأنظمة سياسية واقتصادية وغيرها ، أي أن النظام التعليمي يتأثر بصورة مباشرة بالنظام السياسي في كل مجتمع [6] ، فالتعليم في المجتمع الديمقراطي المؤمن بالحرية والفردية والمنافسة يختلف في سياسته وسماته عن التعليم في المجتمع الشمولي المؤمن بدكتاتورية الحزب والطبقة ، ذلك على المستوى التنفيذي [7] .

أما على المستوى الفكري فقد استحدث في مجال التربية مبحث (الأصول السياسية للتربية) نتيجة لدراسات كثيرة من المفكرين الاجتماعيين المهتمين بالعلاقة بين السياسة والتربية ، حيث طرحت أفكار سياسية في مجال التعليم مثل المساواة والعدالة والحق فيما عرف باسم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذي طور الى مبدأ ديمقراطية التعليم والدعوة الى إزالة العوائق أمام تطبيقه ، وتحدد الأصول السياسية لفلسفة التربية – هويتها وانتماؤها : هل تكون مع ديمقراطية التعليم وشعبيته أو مع طبقيته ؟ 000 الخ [8] .

وكذلك يبدو الارتباط وثيقا بين التربية والسياسة حين ننظر الى أن موضوع التربية هو الإنسان وقد برهن فلاسفة وعلماء اجتماع سياسيين على أن السياسة خاصية الإنسان دون سواه ، فقد قرر أفلاطون وارسطو أن الإنسان كائن حي (أو حيوان) سياسي ذلك أن الذي لا يستطيع أن يعيش في الجماعات ، وليس له مع استغلاله حاجات فذلك لا يستطيع البتة أن يكون عضوا في الدولة 00 إنما هو بهيمة أو آلة ، فصفة السياسي وليس الاجتماعي هي خاصية النوع الإنساني ، لانه في هذه الحالة يكون السياسيون فقط هم البشر ، أما سواد الناس الذين لا يعملون بالسياسة أو يفكرون فيها فليسو بشراً [10].

وقد ثبت أن السياسة جوهرة في الإنسان بالفعل ، وان عالم السياسة بشتى ظواهره ومظاهره هو تعبير عن هذا الجوهر الكامن في الإنسان ذاته ، أي هو طبع فيه ، بمعنى آخر انه من مقوماته الذاتية ، لا يتصور لغيره إلا أن يصبح الإنسان كائناً آخر ، وبناء على ذلك فان السياسة مسألة تخص كل مواطن [11].

وإذا ثبت هذا فان التربية السياسية للإنسان تهدف الى إكسابه المعارف والاتجاهات والقدرات التي تمكنه من ممارسة نشاطه السياسي في المجتمع تصبح قضية ضرورية لإنسانية الإنسان ، فالتعليم له وظيفة سياسية عن طريقها تمكن تحويل الإنسان من مواطن بالقوة الى

مواطن بالفعل [12] . ومعنى ذلك أن التربية السياسية هي السبيل الى تصحيح وضع العملية التربوية وتقويمها حتى تصبح كاملة وملائمة للإنسان [13].

وعليه يكون هذا الارتباط اكثر وثاقة والحاحاً في مجتمعات مختلفة أو أخذه في النمو . وكنتيجة لازدياد حركة التمرد الوطني في بلدان العالم الثالث ضد الاستعمار لفت الانتباه للتربية كطريق مأمون لبناء القدرة الذاتية التي تحمي الاستقلال الوطني [14] .

وهناك تلازم كامل بين الإصلاح التربوي مع التغيرات السياسية الأساسية في حياة المجتمعات النامية ، (إذ أن التربية في هذا الجزء المتخلف من العالم مهمة استثنائية ، فهي مطالبة بإعادة تكوين الشخصية الإنسانية التي مزقتها ظروف الاحتلال والتخلف ، وهذه المهمة لا تنفصل عن المشروع السياسي ، الذي يهدف الى بناء المجتمع الجديد في البلدان التي تسير على طريق النمو والتطور، واستكمال شخصيتها القومية . والوطن العربي يتميز من بين جميع الوحدات القومية في العالم الثالث بأن المهمة الأساسية التي تحدد جميع اتجاهات التطور فيه هي مهمة النهضة الشاملة والانبعاث الحضاري العميق ، لذلك فان التداخل والتشابك بين السياسة والتربية يشكل ظاهرة بارزة جداً)، إذن الارتباط قوي وبارز بين التربية والسياسة[15].

وبناء على ذلك ، فان ثمة وظائف سياسية يفرض على التربية أن يقوم بها ، وهنا وجهات نظر لعدد من الدارسين والمفكرين ، فبعضهم رأى أن النظام التعليمي يمكن أن يقوم بدور مساعد في تحقيق أهداف النظام السياسي ، والتمكين الفعلي لها ، وذلك من خلال التمكين لوظائف النظام السياسي في نفوس وعقول الناس [16] وهي :

1. **الوظيفة العقائدية** : فالسلطة السياسية قد تحدد العقيدة التي يجب أن يسير المجتمع وفقاً لها حتى تكون له هويته ، غير أن هذه العقيدة تحتاج الى التمكين لها في عقول ونفوس الناس، ولا يتأتى ذلك بمجرد إصدار القوانين ، ومن هنا تبدو أهمية النظام التربوي نفسه ، الذي يقوم بتربية الناس عموماً والناشئة خصوصاً على هذه العقيدة .
2. **الوظيفة التطويرية** : فقد يحدث نتيجة للتطور أن تدخل تطورات سياسية ودستورية وقانونية ، وسوف تحدث فجوة بين التشريع والواقع إذا لم يواكب التطور التشريعي تغيرات في مفاهيم ووعي الناس واتجاهاتهم ، والتربية هي العامل الحاسم في ذلك [17] .
3. **الوظيفة التوزيعية** : وذلك عن طريق تحقيق مبدأ تكافئ الفرص التعليمية كما انه على النظام السياسي أن يوفر للمواطنين قدراً من الفرص المتكافئة اجتماعياً واقتصادياً .
4. **الوظيفة الجزائية** : فإذا كانت السلطة تعاقب على الخروج عن قوانينها بصورة مادية فان التربية لها أساليبها في الثواب والعقاب ، كما أن الدولة تعاقب المخطئ والمنحرف ، ولا تكافئ المحسن عادة والتربية لها أسلوبها في المكافأة لمن يحسن ، كما أن العمل التربوي السليم يقلل الى حد كبير من فرص الانحراف والخروج على القانون .

ومن جهة أخرى رأى أحد الدارسين أن الوظيفة السياسية للتربية ، من حيث كونها نشطاً تابعاً وخادماً لغيره من الأنساق الاجتماعية تهدف الى [18] .

1. إكساب الفرد المعارف المختلفة حول الأنظمة السياسية المختلفة، ومفهوم الدولة وحدودها، ومفهوم القوة الفيزيقية ودورها في الحفاظ على كيان الدولة وحقوقها .
2. إكساب الفرد المهارات العقلية والحركية التي تمكنهم من الوصول الى درجة من المواطنة المسؤولة .
3. إكساب الفرد الاتجاهات الإيجابية نحو قيم النسق السياسي من مواطنة وديمقراطية وانتماء سياسي ، نقد ونقد الذاتي 00 الخ .
4. إكساب الفرد الميول التي تدفعه نحو الممارسة السياسية والدفاع عن وجهة نظر يتبناها .

وثمة وظائف أخرى عند بعض الباحثين ، تقوم بها التربية مثل غرس القيم السياسية المطلوبة ، واعداد القادة السياسيين والتوعية السياسية 000 الخ[19] .

ويرى الباحث أن الوظيفة السياسية للتربية تتحد في إكساب الإنسان المعارف والاتجاهات والقدرات والمهارات الضرورية ليكون لها واعيا سياسياً وقادراً على المشاركة السياسية في مجتمعه ، بفعالية وبصيرة ، سواء من موقع التأثير للسلطة السياسية ومن موقع المعارضة لها .

وإن هدف التربية السياسية هو تكوين وتنمية ذات سياسية ووعي سياسي كما تهدف الى تكوين قدرات المشاركة السياسية لدى الفرد أن يكون هذا الفرد مشاركاً سياسياً بشكل إيجابي[20] .

ومن التحليلات السابقة تتبين أن التربية السياسية ذات طبيعة متصفة بما يلي :

1. إنها عملية لا تهدف فقط الى تكوين وتنمية معارف سياسية معينة عند الإنسان بل تهدف الى تكوين وتنمية توجهات سياسية تشتمل على قيم ومعتقدات وعواطف سياسية بما يؤدي الى أن يكون الفرد واعيا بالمواقف السياسية ، والقضايا القومية والعالمية والمحلية ، وبما يجعله قادراً على المشاركة بوعي وفعالية في حياة مجتمعه السياسي خاصة والاجتماعية عامة .
2. كما لا تهدف الى أن يكون عند الفرد ولاء للنظام الحاكم مبرراً لتصرفاته ، بل هي عملية تهدف الى تكوين عقلية ناقدة وقادرة على الحوار البناء ، وعلى العمل المؤدي الى التغيير نحو الأفضل .
3. ومن ثمّ فهي لا تتحقق كما ينبغي في بيئة تقدم فيها حرية الرأي والنقد والحوار وتكون الحكومة دائما هي الوصية على الأفكار .
4. إنها عملية مستمرة مدى الحياة ، فلا تقتصر على مرحلة عمرية محددة أو مرحلة معينة ، ما دام الإنسان كائناً سياسياً يعيش في المجتمع ، كما أنها لا ينبغي أن تقتصر على فئة من المواطنين دون أخرى ، إذ أن السياسة مسألة تخص كل مواطن ، وهي خاصية الإنسان .

5. إن وسائل هذه العملية لا تقتصر على المدرسة أو الأسرة بل تشمل مؤسسات رسمية وغير رسمية ، مقصودة وغير مقصودة مثل الأحزاب والصحافة 000 الخ ، كما أن أساليبها لا تقتصر على التلقين المباشر بل تشمل أساليب غير مباشرة مثل التلمذة والتعميم بالإضافة الى التقليد والتعليم السياسي المباشر ، وتهيئة المواقف السياسية والممارسات السياسية العقلية التي يكتسب الإنسان عن طريقها الخبرات السياسية ، ويطور قدراته .
6. ان للتربية السياسية أصولاً عقيدية واجتماعية بالإضافة الى الأصول السياسية ، وهي التي تشكل (الثقافة السياسية) بمحتوياتها ، أي تشكل القيم والمعتقدات الإنسانية التي تصاغ من خلالها عواطف واتجاهات الفرد السياسية ، والتي تتحكم في نوع ودرجة مشاركته السياسية .

وعليه تشتمل مؤسسات التربية السياسية على ما هو رسمي ومقصود ، وما هو غير رسمي ، وتعد الأسرة والمدرسة والأحزاب السياسية ووسائل الأعلام بأنواعها أهم وسائل التربية السياسية .

المبحث الثاني : إجراءات البحث

أولا : نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق عن موضوع معين وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها [21] ، والمنهج المتبع هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة .

ثانيا : أدوات البحث

أ. **الاستبيان** : لقد اعتمد الباحث على الاستمارة الاستبيانية في جمع البيانات من مجتمع البحث ، وقد قام بمقابلة وحدات العينة وبشرح وتوضيح الأسئلة التي تبدو غير واضحة لهم وقد صمم الباحث استمارة استبيانية تتكون من (19) سؤالا وقد درجت الاستمارة الاستبيانية في البيانات الأساسية الى البيانات الاختصاصية المتعلقة بموضوع البحث معتمداً بذلك على الجانب النظري للبحث ، وبعد صياغة الاستبيان بصورة أولية تم عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتذة المختصين في قسم علم الاجتماع [*] لغرض التحقق من الصدق الظاهري للاستمارة

(*) الخبراء :

1. د. عبد الفتاح محمد فتحي / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل .
2. د. خليل محمد حسين الخالدي / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل .
3. د. شفيق إبراهيم / أستاذ مساعد / قسم الفلسفة / كلية الآداب / جامعة الموصل .
4. د. علي احمد خضر / استاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل .

الاستبيانية ، لذا جرى استطلاع آرائهم والآخذ بوجهات نظرهم وإضافة فقرات جديدة وتعديل فقرات أخرى وبذلك اصبح الاستبيان صالحاً لاستيعاب محاور موضوع البحث .

ب. المقابلة .

ج. الملاحظة بالمشاركة .

ثالثا : مجالات البحث

- **المجال المكاني** : تحديد جامعة الموصل مجالا مكانيا للبحث .
- **المجال البشري** : يحدد هذا البحث معرفة التربية السياسية لدى طلبة جامعة الموصل . لذا شملت الطلبة ولا سيما في بعض الكليات الإنسانية والعلمية بمراحلها كافة وكانت الكليات الإنسانية : الآداب ، القانون ، التربية الرياضية . أما الكليات العلمية فهي : طب الأسنان ، الصيدلة ، الهندسة الأولى .
- **المجال الزمني** : امتد المجال الزمني للبحث من 2006/10/15 ولغاية 2007/3/28 .

رابعا : عينة البحث

لقد تم استخدام عينة عشوائية طبقية كانت وحداتها (200) طالب وطالبة وكان اختيارهم بالطريقة العشوائية وليس العمدية ، والعينة العشوائية غالباً ما تكون ممثلة لمجتمع البحث وعاكسة للبيانات والحقائق التي يتسم بها ، حيث تعطي لجميع أفراد مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار في العينة المطلوب بحثها . كما تعد هذه من افضل القياسات لدى اعتبارات الباحث واهوائه ونزعاته لا تدخل في عملية الاختيار ، وهي عينة طبقية لانها تضمنت كليات مختلفة في جامعة الموصل ذات خصائص اجتماعية متباينة ، وكما موضح في الجدول الآتي :

الجدول (1)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب الكليات

الكلية	الاختصاص	عدد الطلبة الذكور	عدد عينة الذكور	عدد الطلبة الإناث	عدد عينة الإناث	مجموع العينة
الصيدلة	علمي	285	20	215	13	33
طب الأسنان	علمي	295	18	201	11	29
هندسة الأولى	علمي	255	17	140	14	31

5. حارث حازم أيوب / مدرس / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل .

القانون	إنساني	608	15	233	12	27
الآداب	إنساني	1384	21	988	17	38
التربية الرياضية	إنساني	587	26	59	16	42
المجموع الكلي		3414	117	1836	83	200

خامسا: الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث: [22]

1. النسبة المئوية
2. الانحراف المعياري
3. الوسط الحسابي

المبحث الثالث : عرض وتحليل نتائج البحث الميداني

أولا : عرض وتحليل نتائج البيانات الأساسية :

ولاجل تحديد البيانات الشخصية لأفراد العينة فقد تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها ، وهي على النحو الآتي :

1. الجنس :

الجدول (2)

يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	العدد	%
ذكر	117	58.5
أنثى	83	47.5
المجموع	200	%100

وتبين النتائج المعروضة في الجدول أعلاه أن نسبة الذكور البالغة (58.5%) على مقارنة بنسبة الإناث البالغة (47.5%) ، وهذا يعود الى نسبة المتقدمين من الذكور الى الكليات أعلى من نسبة الإناث ، فقد يعود السبب وراء ذلك الى النظرة الاجتماعية وتقاليد المجتمع ، فلا يزال مجتمعنا يهتم بتعليم الذكور اكثر من اهتمامهم بتعليم الإناث نتيجة للعوامل الذاتية والموضوعية التي تتحكم بها ظروف المجتمع وخاصة في الريف حيث ابن الريف يستطيع مواصلة تعليمه لكن الفتاة الريفية تواجه بعض الصعوبات وبالتالي لا تصل الى الجامعة ، لذا نرى تزايد حجم الذكور في المؤسسات التعليمية مقارنة بحجم الإناث بصورة عامة .

2. العمر :

اثبت العلم كما أثبتت الحياة ان لكل عمر خصائصه ومميزاته ، التي تجعل الفرد داخل أو اكثر تكيفاً للحياة ، لذا كان لابد من تعرف على الخصائص العمرية للمبحوثين ، والجدول (3) يوضح ذلك .

الجدول (3)

يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى العمري

العمر	العدد	%
21-18	74	37
25-22	107	53.5
29-26	19	9.5
المجموع	200	%100

وقد أشارت نتائج تحليل البيانات الى أن أعمار أفراد العينة تتراوح بين (18-29) نسبة متوسطة قدرها (22.8) سنة وبانحراف معياري بلغ (2.095) ، وتشير بيانات الجدول المعروض في أعلاه الى أن اكبر نسبة لاعمار المبحوثين تتركز في الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها بين (22-25) سنة ، فقد بلغت نسبتهم في العينة (53.5%) ، يليهم في المرتبة الثانية الفئة العمرية (18-21) سنة وكانت نسبتهم (37%) من المبحوثين ، أما الفئة الثالثة منهم في أعمار تتراوح بين (26-29) سنة وبلغت نسبتهم (9.5%) من العينة .

3. الكلية :

توزعت عينة البحث على كليات مختلفة في جامعة الموصل للعام الدراسي 2007/2006 وكما موضح في الجدول (4) .

الجدول (4)

يوضح توزيع المبحوثين حسب الكليات

الكلية	العدد	%
الصيدلية	33	16.5
طب الأسنان	29	14.5
الهندسة الأولى	31	15.5
القانون	27	13.5
الآداب	38	19
التربية الرياضية	42	21
المجموع	200	%100

وتشير بيانات الجدول أعلاه الى تباين نسب المبحوثين في الكليات ، العلمية كانت نسبة (16.5%) من المبحوثين من كلية الصيدلة ، ونسبة (14.5 %) من كلية طب الأسنان ، ونسبة (15.5%) من كلية الهندسة الأولى ، في حين كانت نسبة المبحوثين في الكليات الإنسانية بواقع (13.5 %) في كلية القانون و(19 %) من كلية الآداب ، و (21 %) من كلية التربية الرياضية . وهذا الاختلاف في النسب يعود الى أسباب كثيرة منها حجم القبول في هذه الكليات تختلف باختلاف عدد الأقسام العلمية فيها ، فضلا عن حجم الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في كل كلية ، وكذلك توجيهات الدولة في خططها في إعداد الكوادر البشرية في المجالات العلمية المختلفة .

4. المرحلة الدراسية :

لم تقتصر العينة على مرحلة دراسية واحدة بل توزعت عينة البحث على مراحل دراسية مختلفة والجدول (5) يوضح ذلك .

الجدول (5)

يوضح توزيع المبحوثين حسب المراحل الدراسية في الكليات

المرحلة الدراسية	العدد	%
الأولى	28	14
الثانية	39	19.5
الثالثة	43	21.5
الرابعة	71	35.5
الخامسة	19	9.5
المجموع	200	%100

تشير البيانات المعروضة في الجدول أعلاه الى تباين نسب المبحوثين في المراحل الدراسية ، فقد كانت نسبة (14%) من المبحوثين من طلبة السنة الأولى ، و (19.5%) من طلبة السنة الثانية ، و (21.5%) من طلبة السنة الثالثة و (35.5%) من طلبة السنة الرابعة و (9.5%) من السنة الخامسة ، ويعود سبب هذا الاختلاف الى تباين عدد الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة تبعاً للطاقة الاستيعابية وخطط القبول في الكليات ، فضلاً عن أن السنة الخامسة مقتصرة على الكليات العلمية .

5- الخلفية الاجتماعية :

يمثل محل السكن المكان الذي يمنح الفرد شعوراً بالانتماء الى المجتمع ، وتحديد طبيعة هذا الشعور سواء أكان إيجابيا أم سلبيا اعتماداً على الخصائص العمرانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يمتاز بها محل السكن . ولاجل التعرف على توزيع أفراد العينة من المبحوثين تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية تمت معالجة البيانات ، وكما موضح في الجدول(6).

الجدول (6)

يوضح توزيع المبحوثين حسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية	العدد	%
ريفي	43	21.5
حضري	157	78.5
المجموع	200	%100

ويلاحظ في الجدول أعلاه أن اغلب أفراد العينة هم من سكنة المدينة حيث بلغت نسبتهم (78.5%) مقابل (21.5%) ممن يقيمون في الريف ، ويعود السبب في ذلك الى أن أبناء

المدينة أمامهم فرص اكثر لمواصلة التعليم والالتحاق بالجامعة ، كما أن أعداد الطلبة داخل مراكز المدن تفوق أعداد الطلبة خارج مركز المدينة ، وذلك بسبب الكثافة السكانية العالية في المدن ، واقصد بها هنا المدن من مراكز الاقضية والنواحي لمقارنتها بالأرياف .

ثانيا : عرض وتحليل نتائج البيانات التخصصية :

ولاجل التعرف على نمط المناخ الجامعي ودوره في التربية السياسية تم تحليل البيانات المتعلقة بذلك ، وعلى النحو الآتي :

الجدول (7)

يوضح مدى إيمان المبحوثين بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة

نمط الإجابة	العدد	%
نعم	147	73.5
لا	22	11
أحيانا	31	15.5
المجموع	200	%100

ونلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول أعلاه أن (73.5%) من العينة يؤمنون بضرورة الحياة الديمقراطية ، في حين يرى (11%) من أفراد العينة ان ذلك غير ضروري في وجهة نظرهم ، و (15.5%) يؤمنون بتلك الضرورة أحياناً .

ومن اجل معرفة طبيعة مقاييس طلبة جامعة الموصل الحياة الديمقراطية فيها ، فقد تم تحليل البيانات ذات العلاقة بهذا الأمر ، والجدول (8) يوضح ذلك .

الجدول (8)

يوضح مدى مقاييس طلبة جامعة الموصل أجواء من الحياة الديمقراطية فيها

نمط الإجابة	العدد	%
نعم	38	19
لا	105	52.5
أحياناً	57	28.5
المجموع	200	%100

تبين من هذه النتائج المعروضة في الجدول أعلاه أن (19%) فقط من العينة يرون أن طلبة جامعة الموصل يعيشون حياة ديمقراطية منها ، بينما يرى (52.5%) من أفراد العينة انهم لا يعيشون حياة ديمقراطية في الجامعة ، ويعتقد (28.5%) منهم بذلك احياناً .

ولغرض معرفة أسباب عدم تعايش طلبة جامعة الموصل الحياة الديمقراطية فيها ، فقد تم تحليل البيانات ذات العلاقة بهذا الخصوص والجدول (9) يوضح ذلك .

الجدول (9)

يوضح أسباب عدم معايشة طلبة جامعة الموصل اجواء من الحياة الديمقراطية فيها

الأسباب	العدد	%
لا يهيئ للطلبة أجواء عامة من الحرية	89	32.1
لا يبدي الإداريون نوعاً من المرونة والتفهم لمشكلات الطلبة	114	41.1
لا تستجيب الكلية لشكاوي الطلبة	33	11.9
أسباب أخرى تذكر	41	14.8

اختيار بعض الطلبة اكثر من الإجابة .

وتدل النتائج المعروضة في الجدول أعلاه على أن (32.1%) من أفراد العينة يرون بان إدارة الجامعة لا تهيئ لهم أجواء عامة من الحرية ، ويعتقد (41.1%) من العينة بان الإداريين لا يبدون نوعاً من المرونة والتفهم لمشكلات الطلبة ، بينما أشار (11.9%) الى أن الكلية لا تستجيب لشكاوي الطلبة ، واضاف (14.8%) من العينة الى أن طبيعة التفاعل بين الطلبة والكليات وأقسام الجامعة تمثل في أمور أخرى .

وتتضح من معطيات الجدول أعلاه أن العلاقات القائمة بين الطلبة والإدارة رغم عدم مرونتها إلا أنها تشكل إحدى الجوانب المهمة للعلاقات الديمقراطية في الجامعة ، وكذلك الفعاليات الإدارية تشكل مدخلاً أساسياً من مداخل الحياة الديمقراطية في الجامعة .

وبغية التعرف على مدى اهتمام النظام التعليمي في جامعة الموصل بنوعية طلبتها من الناحية السياسية ، فقد تم تحليل البيانات الواردة في البحث ذات المرحلة بهذا الأمر ، والجدول (10) يوضح ذلك .

الجدول (10)

يوضح مدى اهتمام النظام التعليمي في الجامعة بنوعية طلبته من الناحية السياسية

نمط الإجابة	العدد	%
نعم	13.5	67.5
لا	13	6.5
أحيانا	52	26
المجموع	200	%100

وتشير هذه النتائج الى أن (67.5%) من المبحوثين يعتقدون بأهمية النظام التعليمي في الجامعة بنوعية الطلبة من الناحية السياسية ، بينما قرر (6.5%) عدم وجود دور للنظام التعليمي بنوعية الطلبة من الناحية السياسية ، في حين يرى (26%) ان ذلك دور موجود أحيانا .

وتبين لنا هذه النتائج أن أغلبية أفراد العينة يقرون بوجود اهتمام ودور للنظام التعليمي في الجامعة في نوعية الطلبة من الناحية السياسية ، ويعد ذلك مؤشراً إيجابيا لتطور النظام التعليمي وتفاعله الذي يأخذ طابعاً إيجابيا نحو زيادة نوعية الطلبة من الناحية السياسية .

ولاجل التعرف على اوجه النوعية التي تقدمها الجامعة لزيادة الوعي السياسي للطلبة، تم تحليل البيانات ذات العلاقة بهذا الخصوص والجدول (11) يوضح ذلك .

الجدول (11)

يوضح اوجه النوعية التي يقوم بها النظام التعليمي في الجامعة

ت م	%	العدد	أوجه النوعية
1	20.6	78	حب الوطن والتضحية في سبيله
2	18.7	79	الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الوطنية
3	15.6	66	حثهم على الاعتزاز بتراث الأمة وامجاد الماضي
4	14.9	63	تعريفهم بالقيادة السياسية للوطن وحثهم على حبها واحترامها واطاعتها
5	12	51	عقد حوارات ومناقشات ثقافية معهم
6	11.6	26	حثهم على قراءة الصحف والمجلات
7	6	49	أخرى تذكر

ونلاحظ من الجدول أن اوجه التوعية الذي احتل المرتبة الأولى يتمثل في حب الوطن والتضحية في سبيله بنسبة قدرها (20.6%) ، أما في المرتبة الثانية فجاءت الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الوطنية بنسبة قدرها (18.7%) ، المرتبة الثالثة الذي أشار اليه (15.6%) من المبحوثين هو حثهم على الاعتزاز بتراث الأمة وامجاد الماضي ، والمرتبة الرابعة (14.9%) هو تعريفهم بالقيادة السياسية للوطن وحثهم على حبها واحترامها واطاعتها ، اما عقد حوارات ومناقشات ثقافية معهم ، فجاءت بالمرتبة الخامسة ، في حين جاءت حثهم على قراءة الصحف

والمجلات بالمرتبة السادسة بنسبة قدرها (11.6%) ، واخيرا أشار (6 %) من العينة الى وجود أمور أخرى هي التي توعي الطلبة فجاءت بالمرتبة السابعة .

وبغية التعرف على ما تحققه الأنشطة التعليمية والثقافية في الجامعة للطلبة ، تم تحليل البيانات المتعلقة بهذا الغرض ، والجدول (12 يوضح ذلك) .

الجدول (12)

يوضح مدى ما يحققه الأنشطة التعليمية والثقافية في الجامعة للطلبة

ما تحققه الأنشطة التعليمية والثقافية في المجتمع	العدد	%	ت م
تقديم الولاء الوطني للنظام السياسي	57	25.2	1
يزيد من شأن الانتماء القومي للطلبة	52	23	2
ترسيخ الوعي الديمقراطي	46	20.3	3
ترسيخ قيم الجماعة	39	17.2	4
تفضيل الثقة العامة على الثقة الخاصة	32	14	5

وتبين هذه النتائج أن ما يحققه الأنشطة التعليمية في الجامعة تساهم بالدرجة الأولى في تدعيم الولاء الوطني للنظام السياسي بنسبة قدرها (25.2%) ، ويزيد من شأن الانتماء القومي للطلبة حسب ما أشار الى ذلك (23%) بالمرتبة الثانية ، ويرى (20.3%) من العينة أن ترسيخ الوعي الديمقراطي بالمرتبة الثالثة ، كما يعتقد (17.2%) بان ترسيخ قيم الجماعة هو ما يحققه الأنشطة التعليمية في الجامعة لهم بالمرتبة الرابعة ، واخيراً أشار (14%) من عينة البحث الى أن ما يحققه الأنشطة التعليمية في الجامعة هي تفضيل المنفعة العامة على المنفعة الخاصة .

وللتعرف على مدى مساهمة المقررات الدراسية سيما الاجتماعية في تنمية بعض المفاهيم لدى الطلبة ، فقد تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها ، والجدول (13) يوضح ذلك .

الجدول (13)

يوضح مدى إسهام المناهج التعليمية في الجامعة على تنمية بعض المفاهيم لدى الطلبة

إسهام المناهج التعليمية في تنمية بعض المفاهيم لدى الطلبة	العدد	%	ت م
الشعور بالانتماء الوطني	53	19.6	1
الالتزام بالمعايير ونظمه	42	15.5	2
المساواة	38	14	3
الحرية	35	12.9	4
حقوق الإنسان	31	11.4	5
قيم المجتمع المدني	29	10.7	6
مفاهيم أخرى	15	5ر5	7

وتدل هذه النتائج على أن طلبة الجامعة يعتقدون بأن المقررات الدراسية في جامعة الموصل تساهم في تنمية بعض المفاهيم وبنسب متفاوتة ، إذ كانت أعلى نسبة للشعور بالانتماء الوطني بالمرتبة الأولى ولتي بلغت نسبتها (19.6%) ، والالتزام بمعايير بالمرتبة الثانية وبنسبة قدرها (15.5%) ، في حين جاء بالمرتبة الثالثة بنسبة (11.4%) ، مفهوم المساواة ومفهوم الحرية بنسبة قدرها (12.9%) جاءت بالمرحلة الرابعة ، بينما مفهوم حقوق الإنسان جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة قدرها (11.4%) ، في حين جاءت اكتساب قيم المجتمع المدني بالمرتبة السادسة بنسبة قدرها (10.7%) واخيرا جاءت المفاهيم الأخرى بالمرتبة السابعة بنسبة قدرها (5ر5%) .

ومن هذه المعطيات يتبين لنا أن المقررات الدراسية في جامعة الموصل وخاصة الاجتماعية منها تسهم في تنمية بعض المفاهيم ، على الرغم من أن نسب الإسهام كانت متوسطة بشكل عام ولم تكن بالشكل الذي يطمح اليه إذ يرى المبحوثين أن المناهج الدراسية تسهم في تنمية مشاعر الفخر والاعتزاز لدى الطالب بالانتساب الى أرضه ووطنه ، وشعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع والانتماء للوطن ، كما أن للمقررات فيها مضامين إيجابية فيما يتصل بالديمقراطية وحقوق الإنسان ومفاهيم الحرية والمساواة . وهذا يدل على أن المقررات الدراسية تسهم في تنمية الوعي الديمقراطي لدى الطلبة .

ولأجل معرفة فيما إذا كان إيحاء شعور الطلبة من طبيعة تعامل التربية الإدارية داخل الجامعة مع الطلبة بنوع من التحيز والتعصب العرفي والحسي والديني ، فقد تم تحليل البيانات المتصلة بهذا الجانب ، ولجدول (14) يوضح ذلك .

الجدول (14)

يوضح مدى إيحاء شعور الطلبة من طبيعة تعامل التدريسيين والإداريين معهم داخل الجامعة بنوع من التحيز والتعصب العرفي والحسي والديني

نمط الإجابة	العدد	%
نعم	17	8.5
لا	160	80
أحيانا	23	11.5
المجموع	20	%100

وتوضح هذه النتائج أن (80%) من المبحوثين يقرون بان شعور الطلبة في تعامل التدريسيين والكوادر الإدارية في الجامعة معهم يعبر عن التحيز والتعصب العرفي والحسي والديني ، في حين يرى (17%) منهم بان هنالك شعور بالتحيز والتعصب العرفي والحسي في التعامل معهم ، بينما يرى (11.5%) من أفراد العينة ذلك التعامل يحدث أحيانا . وتبين من هذه المعطيات أن معظم أفراد عينة البحث يقرون بان تعامل التدريسيين والكوادر الإدارية في الجامعة بعيدا كل البعد عن التحيز والتعصب ، ويعد ذلك مؤشرا إيجابيا دالا على ابتعاد تدريسيي الجامعة والكوادر الإدارية عن التحيز والتعصب العرفي ، ومن شأن ذلك أن يزيد من الاحترام والتعاون بين الطلبة والتدريسيين من جهة والطلبة والإداريين في الجامعة من جهة أخرى بالإضافة إلى ذلك احترام الطلبة بعضهم مع البعض بغض النظر الى خلفياتهم الثقافية والعرفية .

وبهدف معرفة فيما إذا كان التعليم الجامعي تغرس في نفوس الطلبة الولاء للوطن يفوق أي ولاء آخر كالولاء للعشيرة والقبيلة والعائلة، تم تحليل البيانات المتعلقة بهذا الأمر ، والجدول (15) يوضح ذلك .

الجدول (15)

يوضح بان التعليم الجامعي تغرس في نفوس الطلبة بان الولاء للوطن يفوق أي ولاء آخر كالولاء للعشيرة والقبيلة والعائلة

نمط الإجابة	العدد	%
نعم	196	98
لا	–	–
أحيانا	4	2
المجموع	200	%100

ونلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول أعلاه أن (98%) من المبحوثين يؤمنون بان الولاء للوطن يفوق أي ولاء آخر، وان (صفر %) من أفراد عينة البحث لا يؤمنون بذلك، في حين (2%) من أفراد العينة يؤمنون بذلك أحيانا .

ونلاحظ من معطيات الجدول أعلاه بان الجامعة تعزز الولاء المطلق للوطن ومحبتها وبذلك يتضمن تحريرهم من القيود والقيم الذاتية والفردية التي تجسد معاني التعصب والعنصرية .

ولمعرفة مدى تحفيز الجامعة لطلبتها على ممارسة المشاركة السياسية ، تم تحليل البيانات الخاصة بهذا الجانب وكما موضح في الجدول (16) .

الجدول (16)

يوضح مدى تحفيز الجامعة لطلبتها على ممارسة المشاركة السياسية

نمط الإجابة	العدد	%
نعم	150	75
لا	14	7
أحيانا	36	18
المجموع	200	%100

وتوضح هذه النتائج ان (75%) من أفراد العينة يرون بان الجامعة تحفز طلبتها على ممارسة نوع من المشاركة السياسية ، في حين يرى أن (7%) من المبحوثين عدم تحفيز الجامعة طلبتها على ذلك ، بينما يرى (18%) من ذلك أحيانا .

ولاجل معرفة نوع المشاركة السياسية للطلبة ، فقد تم إيجاد التسلسل المرتبي لنوع المشاركة التي ذكرها المبحوثين ، والجدول (17) يوضح ذلك .

الجدول (17)

يوضح نوع المشاركة للطلبة

نوع المشاركة	العدد	%	ت م
الحضور والمشاركة في المظاهرات والمسيرات	90	25.2	1
التصويت في الانتخابات	84	23.5	2
التصويت في الاستفتاء على الدستور	83	23.3	3
تكوين الرأي ومراقبة الأحداث	58	16.2	4
أخرى تذكر	41	11.5	5

وتدل هذه النتائج على أن (25.2%) من أفراد العينة شاركوا في المسيرات والمظاهرات جاءت في المرتبة الأولى ، وان (23.5%) من المبحوثين شاركوا في التصويت في الانتخابات في المرتبة الثانية ، بينما جاء التصويت في الاستفتاء على الدستور في المرتبة الثالثة بنسبة (23.3%) ، في حين جاء تكوين الرأي ومراقبة الأحداث بالمرتبة الرابعة بنسبة (16.2%) ، أما المرتبة الخامسة فكان بنسبة (11.5%) تتعلق بالأمور الأخرى في المشاركات . ومن خلال مقارنة مظاهر المشاركة السياسية كما تم توضيحه في الجدول أعلاه تبين أن المسيرات والمظاهرات احتلت المرتبة الأولى من حيث نسب المشاركة من قبل طلبة الجامعة ، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الطلبة ومعرفتهم بالقضايا السياسية التي تجري في الساحة السياسية .

ولمعرفة أسباب عدم تحفيز الجامعة لطلبتها للمشاركة السياسية ، فقد تم حساب التسلسل المرتبي للأسباب التي ذكرها أفراد العينة ، وكما موضح في الجدول (18) .

الجدول (18)

يوضح أسباب عدم تحفيز الجامعة طلبتها للمشاركة السياسية

ت م	%	العدد	الأسباب
1	30	98	عدم الإيمان بالعملية السياسية
2	26	83	عدم الاهتمام بالسياسة
3	22	70	إشراف السلطة السياسية على العملية التعليمية
4	20	66	أخرى تذكر

وتشير النتائج المعروضة في الجدول أعلاه بخصوص أسباب عدم تحفيز الجامعة طلبتها للمشاركة السياسية ، فقد أظهرت النتائج أن (30%) يرون أن السبب عدم الإيمان بالعملية السياسية في المرتبة الأولى ، أما سبب عدم الاهتمام بالسياسة فجاءت بالمرتبة الثانية بنسبة قدرها (26%) ن بينما جاءت سبب إشراف السلطة السياسية على العملية التعليمية بالمرتبة الثالثة بنسبة قدرها (22%) ، في حين جاءت أسباب أخرى تذكر بالمرتبة الرابعة بنسبة (20%) كأن يكون الانتخابات انتخابات شكلية أو عدم الرغبة في السياسة أو تدني مستوى مشاركة الطلبة في الحياة السياسية لعدم قناعتهم بها .

الجدول (19)

يوضح دور الاتحاد الوطني في الجامعة في التثقيف السياسي للطلبة

نمط الإجابة	العدد	%
نعم	135	67.5
لا	13	6.5
أحيانا	52	26
المجموع	200	%100

وتشير هذه النتائج إلا أن (67.5%) من المبحوثين يرون بان للاتحاد الوطني دور كبير في التثقيف السياسي للطلبة ، إذ أجابوا عن ذلك بنعم ، بينما كانت إجابات (6.5%) من عينة البحث بالسلب إذ اختاروا الكلمة (لا) في التعبير عن رأيهم في هذا الصدد ، في حين يرى ذلك أحيانا (26%) .

ونستدل من هذه النتائج أن أغلبية أفراد العينة يرون بان للاتحاد الوطني دوراً كبيراً في عملية تثقيف الطلبة ، بينما يرى ثلث العينة تقريبا عكس ذلك . وربما كان السبب وراء هذا التباين في وجهات النظر يعود الى تباين الأنماط الإدارية في كليات الجامعة من جهة ومن جهة أخرى اختلاف أساليب التعامل المتبع مع الطلبة في الكليات تبعا لخبراتهم ومهاراتهم في التعامل في هذا المجال .

ولمعرفة نوع التثقيف السياسي الذي يقوم به الاتحاد الوطني داخل الجامعة ، تم إيجاد التسلسل المرتبي لنوع التثقيف التي ذكرها المبحوثين ، وكما موضح في الجدول (20) .

الجدول (20)

يوضح نوع التثقيف السياسي الذي يقوم به الاتحاد الوطني في الجامعة

نوع التثقيف	العدد	%	ت م
يساعد على زيادة الوعي السياسي الديمقراطي لهم	81	24.8	1
تنمية المهارات العلمية والمعرفية	77	23.6	2
تقوية الزواج والتعارف والتسامح بين الطلبة	71	21.7	3
تقوية وتعزيز الانفتاح الثقافي	63	19.3	4
أمور أخرى تذكر	34	10.4	5

تبين هذه النتائج أن الاتحاد الوطني للطلبة داخل الجامعة تساهم بالدرجة الأولى في مساعدة الطلبة على زيادة الوعي السياسي والديمقراطي لهم بنسبة قدرها (24.8%) وتنمية المهارات العلمية والمعرفية لدى الطلبة حسب ما أشار الى ذلك (23.6%) بالمرتبة الثانية ، ويرى (21.7%) من العينة أن تقوية الزواج والتعارف والتسامح بين الطلبة بالمرتبة الثالثة ، كما يعتقد (19.3%) منهم بان الاتحاد يقوم بتقوية وتعزيز الانفتاح الثقافي بالمرتبة الرابعة ، واخيرا أشار (10.4%) من عينة البحث الى أن الاتحاد تساعد الطلبة في أمور أخرى .

ويتضح من معطيات الجدول السابق أن الاتحاد الوطني يعطي صورة إيجابية من أهمية الفعاليات الطلابية في تعزيز الحياة الديمقراطية والثقافية والسياسية في الجامعة ، فهي تمارس دورا في حياة الطلبة وتساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وتعزز من خلالها أنشطتها الوعي السياسي والانفتاح الثقافي لديهم .

المبحث الرابع / خاتمة البحث

أولا : أهم نتائج البحث :

1. اجمع (73.5%) من المبحوثين على إيمانهم بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة .
2. إقرار (52.5%) من أفراد العينة على أن الطلبة لا يعيشون أجواء من الحياة الديمقراطية في جامعة الموصل .
3. تأكيد (4.11%) من المبحوثين بان أهم أسباب عدم تعايش طلبة جامعة الموصل الأجواء الديمقراطية هو عدم إبداء الإداريون نوعا من المرونة إزاء تفهم مشكلات الطلبة .
4. اقر (67.5%) من أفراد العينة اهتمام النظام التعليمي في جامعة الموصل بنوعية طلبتها من الناحية السياسية .
5. أفاد (18.7%) من المبحوثين حب الوطن والتضحية في سبيله من أهم اوجه التوعية التي يقوم بها النظام التعليمي في جامعة الموصل .
6. اجمع (25.2%) من أفراد العينة بان تدعيم الولاء الوطني للنظام السياسي هي من الأولويات الأولى الذي تحققه الأنشطة التعليمية والثقافية في الجامعة لطلبتها .
7. تأكيد (19.6%) من المبحوثين بان الشعور بالانتماء الوطني من أهم إسهامات المناهج التعليمية في الجامعة .
8. اقر (80%) من أفراد العينة بان شعور الطلبة في طبيعة تعامل التدريسيين والإداريين في الجامعة بعيد كل البعد عن التحيز والتعصب العرفي والحسي والديني .
9. أفاد (98%) من أفراد العينة بان المناخ الجامعي تغرس في نفوس الطلبة بان الولاء للوطن يفوق أي ولاء آخر كالعشيرة أو القبيلة أو العائلة .

10. اجمع (75%) من المبحوثين بان الجامعة تحفز طلبتها على ممارسة المشاركة السياسية .
11. أكد (25.2%) من أفراد العينة بان الحضور والمشاركة في المظاهرات والمسيرات من أهم أنواع المشاركة السياسية لدى الطلبة .
12. اقر (30%) من المبحوثين بان أهم أسباب عدم تحفيز الجامعة طلبتها للمشاركة السياسية هي عدم الإيمان بالعملية السياسية .
13. اجمع (67.5%) من أفراد العينة بان للاتحاد الوطني دور كبير في الجامعة للتثقيف السياسي للطلبة .
14. أفاد (24.8%) من المبحوثين بان من أهم ما يقوم به الاتحاد الوطني من تثقيف سياسي هو مساعدة الطلبة على زيادة الوعي السياسي والديمقراطي لهم .

المقترحات والتوصيات :

1. دعوة المسؤولين والمختصين والمهنيين في مجال التربية عن طريق كافة المؤسسات التربوية بشكل عام ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشكل خاص بضرورة ممارسة التربية السياسية في الجامعات والمؤسسات التربوية الأخرى بكل السبل والإمكانيات المتاحة عبر مختلف الوسائل والبرامج والأنشطة الجامعية لتؤدي دورها في مواجهة الأخطار والتهديدات الاجتماعية والثقافية أو الفكرية والسياسية التي يواجهها العراق .
2. ضرورة وضع فلسفة تربوية جديدة للتعلم في جامعة الموصل يرتكز على أساسين أولهما تعريفهم الوعي السياسي السليم ، وحب الوطن والولاء له ، وثانيهما تنمية الوعي الاجتماعي على أساس من القيم المدنية وحقوق الإنسان .
3. عقد مؤتمرات وندوات خاصة بأعضاء الهيئة التدريسية والكوادر الإدارية في الجامعة لغرض تطوير مهاراتهم وإمكانياتهم الفنية في ممارسة الدور التربوي الديمقراطي الفعال أثناء تعاملهم مع الطلبة في الجامعة .
4. إعادة النظر في المناهج الدراسية من خلال تناولها لدور التربية السياسية وذلك من اجل الوصول الى طريقة جديدة في التعليم تحقق أهداف التربية الوطنية وتنفتح على المستجدات العالمية ويستجيب للقضايا العصرية وفي نفس الوقت يحافظ على القيم الوطنية والقومية .
5. لما لقطاع التربية والتعليم بمختلف مراحله دور مهم في التربية السياسية للطلبة لذا نوصي ونهيب بالكوادر التعليمية والتدريسية الالتفات الى مسألة التثقيف السياسي للناشئين والشباب عن طريق التحدث معهم وحثهم على شراء الكتب والصحف والمجلات ، والسماح لهم بالاشتراك في المناقشات والندوات حول بعض القضايا السياسية التي تتناسب وأعمارهم على الصعيدين الوطني والقومي .

الهوامش والمصادر :

(1) ايدجارفور واخرون ، تعلم لنكون ، ترجمة د. حنفي بن عيسى ، ط2 ، اليونسكو الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1976 ، ص 215 .

(2) cood , G.V : Dictionary of Eclucation , 3ed edition (New York) Mc Grew Hill , 1973) p 423 .

(3) اميل فهمي حنا شنودة ، التربية السياسية والوعي السياسي لطلاب كليات التربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1978 ، ص 7 .

(4) كمال السيد درويش ، التربية السياسية للشباب ، منشأة المعارف بالإسكندرية مصر، 1972 ، ص 38 .

(5) د. عثمان عبد المعز رسلان ، التربية السياسية عند الإخوان المسلمين ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1990 ، ص 35 .

(6) عبد الفتاح تركي، المدرسة بناء الإنسان، الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1983 ، ص 13.

(7) سعيد إسماعيل علي وفاروق عبد الحميد اللقاني ، الأصول السياسية للتربية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1983 ، ص 30-35 .

(8) د. عثمان عبد المعز رسلان ، التربية السياسية عند الإخوان المسلمين ، مصدر سابق ، ص 37 .

(9) فيليب هـ . فينكس ، فلسفة التربية ، ترجمة وتقديم د. محمد لبيب النجيحي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1960 ، ص 14 .

(10) محمد علي محمد وعلي عبد المعطي، السياسة بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 1984 ، ص 3 .

(11) سعيد إسماعيل علي وفاروق عبد الحميد اللقاني ، مصدر سابق ، ص 63-65 .

(12) د. عثمان عبد المعز رسلان ، مصدر سابق ، ص 37 .

(13) كمال السيد درويش ، مصدر سابق ، ص 38 .

(14) د. عثمان عبد المعز رسلان ، مصدر سابق ، ص 39 .

(15) محمود متولي ، الأحزاب المصرية والتربية السياسية في كتابه مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952 / دراسة تاريخية وثائقية ، دار الثقافة لطباعة والنشر ، القاهرة ، 1980 ، ص 567 .

(16) سعيد إسماعيل علي واخرون ، الأصول السياسية للتربية ، مصدر سابق ، ص 69 .

(17) المصدر نفسه ، ص 74 .

(18)عصام الدين هلال وسعيد إسماعيل علي ، التربية والتغيير الاجتماعي ، مكتبة سماح ، طنطا ، 1983 ، ص 29-30 .

(19)د. عثمان عبد المعز ارسلان ، مصدر سابق ، ص 56 .

(20)محمد علي محمد ، أصول الاجتماع السياسي – السياسة والمجتمع في العالم الثالث، ج3، التغير والتنمية السياسية،دار المعرفة الجامعية،إسكندرية،مصر، 1986،ص216 /237 .

(21)عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، ط6 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1977 ، ص 188 .

(22)إحسان محمد الحسن ، عبد الحسين زيني ، الإحصاء الاجتماعي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ، 1984 .